تكوّن القصيدة في نصٍّ من نصوص النابغة الذبياني

The poem is in one of the texts of Al-Nabigha Al-Dhubyani

د. علي كاظم أسد

Dr. Ali Kazim Asad

كلية الآداب / جامعة الكوفة

College of Arts / University of Kufa

ali.kadhem@ircoedu.uobaghdad.edu.iq

ملخص

لم تكن القصيدة عبد العربي وسيلة ترفيه أو وسيلة تفاهم سطحية، بل كانت سلاحا انفعاليا أمضى من السيوف وابعد أثرا، فإذا كان للسيف اثر وقت ينقضي بانقضاء لحظة فان للقصيدة أثرا لا ينقضي ولاسيما أذا سارت بكلماتها الركبان.

الاحتكام إلى السيف كان أخر شيء في حسبان هذا العربي، وكان أمرا صعبا عليه وان كان قادرا عليه، لأنه خيار يعود عليه بسمة (الجهل) على حين كان اللسان الوسيلة الأمس رحما بالرقي الإنساني الذي كان ينشده ويتوق أليه، على أن للبيئة التي يعيش فيها أحكامها ؛فهي تجذبه إلى ما يفرض عليه من جهل وتعصب وتناحر ولكنه سرعان ما يفئ إلى إنسانيته وبيانه الذي فطر عليه، الاحتكام إلى السيف كان أمرا بالغ التعقيد تتناثر على هوامشه مشاعر الندم واللوم والتراجع، ومن هنا تجد أن للحرب أثرها البالغ في إطالة الكلام ونشوء القصيدة. كما يرى القدماء. لتحتوي هذه الهموم ولتسوغ هذا الجهل بعد ان كانت حياة العربي يسيرة تمثلها أبيات يسيرة يقدمه الرجل بين يدي حاجته. على حد تعبير الجاحظ.

الكلمات المفتاحية: القصيدة ، النابغة الذبياني ، نصوص ، تكون ، العربي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.

مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠ الدولي

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

Abstract

Abdul Arabi's poem was not a means of entertainment or a superficial means of understanding, but rather an emotional weapon sharper than swords and more far-reaching in its effect. If the sword has a temporary effect that passes with the passing of a moment, then the poem has an effect that does not pass, especially if its words are carried by travelers. Resorting to the sword was the last thing on this Arab's mind, and it was difficult for him even though he was capable of it, because it was an option that would bring him the mark of (ignorance), while the tongue was the means of the human progress that he sought and longed for. However, the environment in which he lived had its rules; it attracted him to what was imposed on him of ignorance, fanaticism and conflict, but he quickly returned to his humanity and the eloquence that he was born with. Resorting to the sword was an extremely complex matter, scattered on its margins with feelings of regret, blame and retreat. From here you find that war had a great effect in lengthening speech and the emergence of poetry - as the ancients saw it - to contain these concerns and justify this ignorance after the Arab's life was easy, represented by simple verses that a man would present before his need - according to the expression of Al-Jahiz.

Keywords: The poem, Al-Nabigha Al-Dhubyani, texts, are, Arabic.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لم تكن القصيدة عبد العربي وسيلة ترفيه أو وسيلة تفاهم سطحية، بل كانت سلاحا انفعاليا أمضى من السيوف و ابعد أثرا، فإذا كان للسيف اثر وقت ينقضي بانقضاء لحظة فان للقصيدة أثرا لا ينقضي ولاسيما أذا سارت بكلماتها الركبان.

الاحتكام إلى السيف كان أخر شيء في حسبان هذا العربي، وكان أمرا صعبا عليه وان كان قادرا عليه، لأنه خيار يعود عليه بسمة (الجهل) على حين كان اللسان الوسيلة الأمس رحما بالرقي الإنساني الذي كان ينشده ويتوق أليه، على أن للبيئة التي يعيش فيها أحكامها ؛فهي تجذبه إلى ما يفرض عليه من جهل وتعصب وتناحر ولكنه سرعان ما يفئ إلى إنسانيته وبيانه الذي فطر عليه، الاحتكام إلى السيف كان أمرا بالغ التعقيد تتناثر على هوامشه مشاعر الندم واللوم والتراجع، ومن هنا تجد أن للحرب أثرها البالغ في إطالة الكلام ونشوء القصيدة .كما يرى القدماء .لتحتوي هذه الهموم ولتسوغ هذا الجهل بعد ان كانت حياة العربي يسيرة تمثلها أبيات يسيرة يقدمه الرجل بين يدي حاجته .على حد تعبير الجاحظ.

ومن هنا نجد المفارقة بينة بين لسان العربي الذي لا يوحي ألا بنشدان حضاري يتوق أليه وسيفه الذي صاغته أليه البيئة وفرضته عليه، لا جرم أنهم كانوا يتهيؤون إلى حضارة الهية وشيكة سرعان ما يلقون سيوف الجهل ويتقلدون مصاحف الدعوة والإقناع والرحمة والبيان.

تقدم هذا بين يدي نص شعري لشاعر عظيم القدر كان يسوس تحالف ضخما هيأته له مكانه الشاعر الروحية والإعلامية ورقيه العرفي، حتى أن القدماء رأوا انه من بين الذين حط من أقدارهم الشعر[1] لعلو همته وارتفاع قدره على حين أن الشعر لم يحط من قدر شاعر في ذلك الحين، ولكن للشعر مكانة محددة كان النابغة اكبر قدرا منها فلما كتب له، فطر أو

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

رؤية، أن يكون شاعرفانه ربما نزل من مرتبته إلى مرتبه الشـــعر! ولكن لم يتهيأ لهم القول:

لقد ارتقى الشعر بالنابغة، كان هناك من يرتقي الشعر بقدره، ولا نريد هنا. دراسة قدر النابغة أو قدر الشعر ولا دراسة شيء من حياة النابغة و إنما هدفنا دراسة تكون النص فوقع الاختيار على نص واحد من شعره، وقد تضيء بعض جوانب الدراسة اشياء مما روينا هي بمثابة الدافع الخارجي إلى تكون النص.

وشعره -كما يبدو - توزع على أقسام ثلاثة هي: مديحه واعتذاره إلى النعمان بن المنذر، بن المنذر وهو قسم قليل عديدة كثير بقيمته الفنية، فهو خمسة نصوص، والنص المختار واحد منها، لتقري كيفية بناء الدلالة الخاصة من مواد لغوية عامة. والقسم الثالث تابع فيه شؤون قبيلته.

النص [٢]

أتاني ـ أبيت اللعن. انك لمتني ... وتلك التي اهتم منها و انصب
فبت كان العائدات فرشني ... هرسا به يعلو فراشي ويقش
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب
لئن كنت قد بلغت عني خيانة ... لمبلغك الواشي أغش وأكذب
ولكنني كنت أمرا لي جانب ... من الأرض فيه مستراد ومذهب
ملوك وإخوان إذا مذكرتهم ... احكم في أموالهم و اقرب
كفعلك في قوم أراك اصطنعتم ... فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا
فلا تتركني بالوعيد كأنني ... إلى الناس مطلي به القار أجرب
الم تران الله أعطاك سورة ... ترى كل ملك دونها يتذبذب
بأنك شمس والملوك كواكب ... أذا طلعت لم يبد منهن كوكب
وليست بمستبق أخا لا تلمه ... على شعث أي الرجال المهذب
فان اك مظلوما فعبد ظلمته ... وان اك ذا عتبى فمثلك يعتب

العدد: ١
السنة: ١
١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

القراءة للنص مرجعه ودو افعه إلى التكون، ولابد من الابتداء بها، لأنها المهاد المتحكم في إنتاجه، لان الإحاطة بظرف النص تلق الضوء على عناصر نشوئية كثيرة لا يستهان بها قبل الدخول الفعلي إلى وقائعه الأسلوبية، فبمقدار الإحاطة بأساس النص الموضوعي يمكننا قياس مسافة التحول عنه في الواقع الفني هذه المسافة التي تسمى بالشعرية ؛ فالواقع الموضوعي لا يكون مرجعا للنص ألا أذا أن ضمرت فيه الإمكانات الفنية وعلى الفنان استخراجها من بين الاوشاب بوسائل أدائه، وان النص لايستدعي معيارا ما أو واقعا معينا ألا يتحول عنه أو يرتقي به لان شعرية النص تقاس بمدى ارتفاع النص عن الواقع المعبرعنه.

المرجع / الدوافع والمؤثرات:

النص واحد من خمسة نصوص[٣] هي اعتذاريات النابغة الذبياني، والاعتذاريات من نتائج علاقته بملوك المناذرة والغساسنة يفرضها قرب قبيلته منهم، على حين تفرض مصلحة الأحلاف علاقته بالمناذرة، وهم أعداء أل جفنة منذ القدم فاستيعاب تناقض الجانبين و إبقاء علاقته بهما في أن معا يدل على قدرة النابغة ولكن لهذا التزامن المتوازن ثمنه وعلى النابغة أن يؤديه اعتذارا إلى احدهما ؛ فالاعتذار، أذن، ظرف النص المتحكم في أنتاجه، وهذا له أثاره على بناء النص وخطابه وأولها:

١. الابتداء بمحور الخطاب:

ما دام للنص مرجعه وهو الاعتذار فهو بمثابة السبب الرئيس في تبلور الخطاب فلابد من الاتجاه أليه فورا، وهذا يعني حسم المقدمة (وقد حسم التصريع أيضا) وحسم المقدمة له آثاره في مسيرة الخطاب بدءا من الواقع النفسي في مرحلة ما قبل الأداء، مرورا بتوجيه بناء الهيكل، وتوجيه شعرية الخطاب، و انتهاء بخدمة الهدف الواقعي الذي دفع إلى تكون النص.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ونبدأ بمناقشة هذه الآثار وهي ماثلة في صعيد النص وأولها الو اقع النفسي قبل التكون. المقدمة مفردة من مفردات البناء العام للقصيدة العربية قد يرفضها الأداء العرفي أذا كان المخاطب جمعيا والخطاب عاما، وقد يفرض الخطاب مفردة اختيارية لا إجبارية الالتزام أما للتأثير بغية التواصل أو بتوفير أفق مغاير عما يألفه المخاطب لتميز المسموع من اجناس الكلام، فهي كالعنوان الذي يعرف الذي بمضمون المنطلق، الفني، أوربما خلت من مضامين خاصة أووسيلة إشارية، أوتعني للمتكلم أكثرمما تعني للمخاطب فهي كالتمرين ألترنمي لاستمطار دواعي الشعر أذا لم تكن هي الباعث النفسي لاطراد القصيد أو قد تعني التوصل والاستمطار معا، ومهما يكن من أمر فنحن إزاء شاعر حسم المفترض الذي يتواصل به مع الملتقي أو الذي يستمطر به دواعي التكوين لان الحتمية مسوغ كاف لخلق التوقع أو التأزم، في هذا النص، الأقل، ذلك والدافع إلى التكوين يتجاذبه الشاعر والمتلقي (المعتذر إليه) وكلاهما عالم بهذا الحكم، فليس من داع لتقديم نص يحمل معه السباب نشوئه فهو يتضمن القدحة ولم يبق ألا الارتقاء بها لان عناصره مستقاة من مهاد مشترك يتحركان عليه فصلا عن أن التمهيد قد يعني أن هناك حاجزا بين المتكلم والمخاطب وهذا لا يخدم الاعتذار وليس بين النابغة والنعمان حواجز والتمهيد يأتي مسوغا لمحور الخطاب، والمقدمة منفذ نفسي فالشاعر لا يريد أن ينأى بدخيلة نفسه عن المخاطب و إنما أراد خدمة الاعتذار بمباشرة الحدث لان التخفف من المقدمات يسمح للمعتذر أن يكون قريبا إلى المعتذر منه أو يذكره بقربه منه وبهذا الإيحاء يخدم الأعتاب فضلا عن أن المخاطب لايريد من المتكلم الا هذا الاعتذار ليسري مع الركبان اعتذارا من شاعر إلى ملك ولا يريد نصا يترنم به متلق ترنما لا يحمل ملامح شخصية المخاطب، فالاعتذار سبب لحسم المقدمة وحسم المقدمة يخدم الاعتذار فالحسم سبب ونتيجة معًا.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وهذا يؤدينا إلى القول: أن هذا الحسم خدم أهدافًا موضوعية لان نتيجة النص النهائية لهجة شعرية مباشرة تخدم هذه الأهداف، فلو اجلنا النظر في ثنايا لما تهيأ لنا أن نجد سببا لما يعتذر الشاعر منه بل انه لم يقدم لنا مجمل الأمر، وكان ما يعتذر منه. لعمق خصوصيته. مفهوم بين رجلين وعلى المستمعين أن يتلقوا النتيجة وهي: نص اعتذاري ؛ فالمتكلم يعتذر من آمر قد فرغ هو ومن يخاطبه من سلبيته أو أن الشاعر اعتذر من شيء أحس المتكلم سلبيته ولم يعرف تفاصيله ولا يريد أن يعرف بل لا يريد أن يذكر المخاطب بتفاصيله وهذا له خدمة أخرى للأعتاب وهي لا توجد ألا عند ذوي النفوس الكبيرة الذين يتغاضبون ثم يتعاتبون بلا تفاصيل، أو أن النابغة أراد أن يعتذر لآجل الاعتذار ليديم به علاقته بالمناذرة والغساسنة معا ويبين موقفه للطرفين في تزامن شعري فريد حفاظا على علاقته بهما، ومهما كانت حقيقة الأمر فان النص خطاب محدود وخلوه من التقديم له أثره الموضوعي فهو وثيقة فاعلة غير متنحية عن أهدافها فالنص تجربة فنية تسبقها تجربة نفسية ولكنه لا ينطلق كرد فعل تلقائي أهوج لفعل قاهر والتقديم أذا كان قاعدة أواصلا فنيا فان عصر النص هو عصر الإبداع الأصيل واصلته لا تعني عدم الانطلاق من قواعد و إنما هو مصدر القاعدة بمعنى انطلاق النص من مراجعه الموضوعية المتحكمة لأمن مراجعه الفنية فهو المرجع الفني لما سيأتي، لان الإبداع لا ينطلق من فراغ فلا بد من قاعدة لا يؤسسها وكمية الإبداع توزن بمقدار الانزياح عن الأسس الثابتة بتصرف ذاتي مستخلص من عموم الوجود الموضوعي وهذا لا يعني تحطم الأسس و إنما استثمار جوانبها غير المألوفة، وهذا لا يعني أن كل نص ينتج عددا من القواعد، لان الإبداع جمهرة من المستويات فقد يظل مستوى من مستوياته المنطلق من أساس متعارف مشيرا إلى انزياحات المستويات الأخرى فالشاعر لا ينطلق من مقاييس بأعيانها. مهما كان عصره. و إنما

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

يرصد مكامن التأثير في الملتقي والشعر ليس مقيدا . مهما تراءت له قيود . وإنما ينطلق بحرية من قيود ثابتة لأجل التواصل لان القيد له مهمات أهوانها تقييد الإبداع ليتحرك بحرية تواصلية، وعيارتفاضل النصوص هو مدى تحكم المقاييس العامة (الفنية) بالتجربة النفسية فكلما ازداد هذا التحكم حكم على النص بالتفاهة والسـقوط والعكس صحيح إلى حد ما، ولا يتوقف حسم التقديم كما قدمنا . على مرحلة الاعداد النفسي قبل الأداء أو الخدمة الأهداف الموضوعية وإنما له أثاره في توجيه البناء والسيطرة على اتجاهاته وتشعب مستوياته وتركزها في بؤرة واحدة، وهذا يسوغ لنا أن نقول أن النص اختط منهجا بنائيا اختصر من خلال بعض الخطوات لان الاستغناء عن التقديم قرار بنائي ترى أثاره واضحة على هيكل النص، ذلك بان هنالك فرقا واضحا بين نص خال من التقديم وأخر تتصدره مقدمة، فلكل منهما طريقته البنائية الخاصة، فاستلال الموضوع الرئيس من تواردات التقديم و اقعة أسلوبية وكثير من المقدمات .كما يرى بعض الباحثين[٥] مهاد رمزي وعلى الشاعر هنا أن يستل خيوط الو اقع من أفق التقديم الرمزي أو في الأقل من عالم الذكريات التي لم يعش فيها الشاعر فعلا وإنما عاش فيها الوضع الأول لمعجم الأداء التقليدي، أو على الشاعر أن يسل الخصوص من أفاق العموم الذي قدمه، وهذا له ما له من أثار بنائية على هيكل النص، فلابد والحال هذه من أن يكون لسان النص الأسلوبي هو غيره في أحوال أخرى.

ولا بد للنص من أن يتزود بمفاضل بنائية غير التي يبدو عليها النص (المفاجئ) أيسرها التخلص من أفق المقدمة والانعتاق من جو التمهيد أو إحالة الخطوات البنائية إلى مرجعية ثابتة تربط انفتاحات النص بخو اتمه فيكون للو اقع الأسلوبي مرجعيته الشعرية أو الرمزية مستقطبا كل أفاق الملتقي في أعادة إنتاجه ضاربة مفرداته بعصب التقليد المشترك فيكون

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

البناء صدى البناء الشعري العام على حين يفقد النص المجرد من التقديم مرجعه الرمزي ولا يكون له ألا الو اقع مرجع فترتب على الشاعر خلق هذه المرجعية أو الاعتماد على الو اقع وتحويله إلى و اقع شعري وهذا فيه ما فيه من مجازفة توصليه لأنه بدا من خصوص وهو -أي الخصوص- محدود فالشاعر في تقديمه يفرش ميدانا قد لا يعني له شيئا محددا ولكنه قد يعني أمرا ما عند كل متلق فإذا خصص نأى عن مجال الشعرية لأنها مجال لا يتناغم كثيرا مع الوقائع الآنية والأمور المحدودة فالنص لا يكتسب بقاءه ألا أذا طاف على أفاق الملتقي ولا يكتسب شعرتيه ألا أذا أحال خصوص المعالجة إلى العموم، وهذا هو رابع الآثار الناتجة من خلو النص من التقديم، وهذا قد يفت في عضد شعرية الخطاب. نظريا. ذلك بان النص بدا بالفعل الو اقعي (أتاني) ليقوم بفتح توارادات الموضوع وباب التكون أيضا وجعل من النص نقلا حرفيا للو اقع وموازاة لأفاق المتكلم، ولو أردنا أن نصيف هذه الموازاة لقلنا: أن النص يبدأ بداية مفاجئة في الأقل لكل متلق ، عدا من يوجه أليه الخطاب لأنه عالم بما عند المتكلم بل ينتظر منه هذه الخطوات الفنية وما عداه غريب على ما يدور بينهما ومن هنا يأتي عنصر المفاجأة، ولو أن الشاعر قدم شيا لوضع نصه في تخوم مشتركة ولا يبعد من حدود الشعرية التي تفترض التواصل والتأثير وهنا نأتي إلى وجه أخرى من وجوه التأثير في بناء هيكل النص بسبب المرجعية المتحكمة في إنتاجه.

٢. اعتماد خصوصية المعالجة:

وهي ثانية بذور التكوين التي حتمتها مرجعية النص فقد انداح في سياق جدلي غامر الشاعر بالاعتماد عليه والخوض فيه، وقد اصطلح عليه القدماء المذهب الكلامي وهو أداء يخص الخطاب فيجري جريانا برهانيا منطقيا، وهو. نظريا. يعرض النص إلى انهيار مهاده الفني لان الجدل ضرب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فكري والفكري على اتساع أفاقه يهدف إلى والتجريد والإفهام ونقل العارف والتدليل عليها والجزم بها وهذا مفارق أشد المفارق لطبية الشعر الذي لا يهدف إلى هذا كله و إنما المعرفة وهي التي تتقدم وتتزود بالدليل وتتنقل إلى الأذهان بالتأثير بأدوات مختلفة ولا يقصد الشعر ولا جزما بل أن مسالة التحدد تقضي على تعدد التأويل وعلى حرية التحرك في أفاق التلقي، والنص . هنا . يغامر باعتماد متلق واحد وبخطاب محدد ويلغي كل متلق فسوغت الحتمية، إذن، أن يكون مهاده المتحكم في إنتاجه محتويا . وهو جنس شعري .شيئا أو أشياء غير شعرية لان مسوغات الائتلاف شرعت مثل فظهر النص بناء فكريا جدليا من حيث مضمونه ومن حيث خطوات تكوينه إلى جانب خلوه من التقدم وتجريده من التواصل العام باعتماد مخاطب واحد ومعالجة أنية مركزا على أمور خاصة أو شخصية ودفع بنصيه وسيلة ناجحة لهدف و اقعي وهو الاعتذار فاثر مركزية الأداء - قياسًا[٦] على نصوص اعتذاريه أخرى- وترك النفس الهادفة المحاورة الحاسمة لا الشاعرة على سجيتها والبقاء على حافة الشعر وعدم الإبحار بوسائل الأداء الشعري فقد ترك التصريع مثلًا مضحيًا بأولى خطوات الانسجام الإيقاعي التي تفترضها البداية الشاعرة وسيطر على ترادف النص -كميا- فقصر النص وبدا بالفعل الاعتذاري (أتاني) وختم البيت الثاني عشر بالفعل (يعتب) مطوقا النص بالاعتذار وبالهدف منه (الأعتاب) لئلا يتسلل شيء أخر.

إذن، حتمت المرجعية هذا كله وهكذا يبدو هذا النص قريبًا من جنس أدبي أخر باعتماده على المباشرة والتسلسل المنطقي ويتفيأ ظلال التحديد والآنية، وقليلة هي النصوص التي ترتدي لباس التسلسل المنطقي وتظل في حماة الشعر ولا نجدها ألا لدى كبار البنائين كالنابغة والمتنبي في عصره أخر، فلا بد والحال هذه من أن يبقى الشاعر نصه في حدود الشعر لأنه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مادام ينطلق من مرجع موضوعي، هو الاعتذار، فلا بد من تجريده لمباشرة الخطاب ولابد من أن يتعذر ولا بد لاعتذاره من أن يكون شعرا، ولابد من الاعتذار أن يفوز بالأعتاب فهي حتميات متلاحقة وسلسلة مترابطة من التوجيه والتحكم في إنتاجه ولكن أذا فاز المخاطب بالاعتذار وفاز المتكلم بالأعتاب وقع النص في شرك الآنية ولكنه كما حافظ على علاقته بطرفين متناقضين وبقى شاعرًا لا سياسيًا محدد الوجه حافظ نصه على شعريته مع احتوائه مفردات غير شعرية كثيرة كالمباشرة والتسلسل الحدثي والجدل والآنية... إلى ما هنالك من الأساليب فقد استعمل النابغة هذا كله واكسبه نسغا شعريا و اتخذه وسيلة و أبحر بها في مياه شعرية ومر بساعة لم تخرجه من تخوم الشعر بعد أن كاد أن يتهاوى، نظريا، في مهاوي الآنية والتحدد لولا أن باعه البنائي التحويلي التقطه بارشية فنية يأتي البحث على تقريها.

وننتهي من المستوى الأول إلى أن الشاعر على تحكم مهاده الموضوعي فانه أفاد منه مفردات عامة (كما يفيد من مفردات اللغة) متناثرة ولكنها لم تفرض عليه تماسكا و إنما أفاد منها عموما ليكسبها الخصوص الشعري فكما يريد من نصه أن يكون وسيلة فاعلة. أنية. اعمل أدواته الفنية وأراد أن يكون وثيقة فاعلة مستقبليًا كجنس شعري فهو نسق لا يبتعد عن شعريته خدمة لأهداف موضوعية ألا ليقترب منها صورة بنائية فنية فهو يتميز من بقية اعتذاريات الشاعر، ولسنا بصدد المقارنة ولكل نص خصائصه، بتعانق الشعر مع غير الشعر صهرها في أطار شعري وباتت تأتمر بأمره لتبدي فاعلية الإبداع وقدرته على التحويل فالمفردات الفنية تتوازى مع مفردات الواقع وتخدمه ولأتخرج عن حدود شعريتها.

وفي هذا الضوء تتوضح لنا طبيعة العلاقة بين الأسلوب ووظائفه بالخطوة الأخرى للقراءة.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

خطوات البناء. أساليب معادلة الو اقع:

إذا كانت المقابلة تعني وجود طرفين ظاهرين يناهض أحدهما الأخرفان النص يعتمد المقابلة بإظهارطرف وإضمارطرف لان مرجعه الاعتذارالذي يدفع أليه المخاطب ولكن المتكلم لا يندفع أليه ألا ظاهرا ليحقق مبدأ القبض على زمامين وهما عدم الذابان بما يريد المخاطب وعدم التفريط بعلاقته معه من جهة وعدم التفريط بنقيض المخاطب (الغساسنة) لذلك قام النص بوظيفته الفنية متعادلة مع وظيفة المتكلم الو اقعية، فو اقعه الحرص على مبدأ التوازن وتزامن المتناقضين والنص كذلك.

وبالرغم من أن النص يبدأ بلفظ استهلالي مباغت فانه يقدم أولى خطوات البناء المتوازن فالابتداء هنا لا يعني بشكل مطلق انه خلع ذاتيته باستغنائه عن الذاتية بل عوض عنها بان بدا بما يوحي بالمباشرة من خلال الوصف:

أتاني أبيت انك لمتني وتلك التي اهتم منها انصب

ولكنه اضمر المناجاة وهي ضرب ذاتي يناقض المباشرة لان النص كله مبني على أداء مركب ينهض بتوازي خطين من كل شيء فهو يتصرف على أساس الو اقع ولكنه يسخر منه ويحاكمه ويحقق رغبة المتكلم بالاعتذار(٧) ولكنه يحاكمه ويخرج بإدانته كما أدانه المخاطب واتهمه دفعه إلى الاعتذار فالجاه إلى أن يدفع ثمن الاعتذار اتهاما له وهو في قمة فوزه بالاعتذاروهو، أيضا، لايركن إلى عناصر الشعر المألوفة ولكنه يحقق الشعري من أوسع أبوابها، وهو يعتمد الوصف المطلق ولكنه يبلغه في وقت واحد، وينأى عن المتلقي العام ولكنه يؤثر فيه، وهو يثير توقعه ولكنه يباغته... إلى ما هنالك من تواز.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فالظاهر لا يحيل إلى باطن متجانس معه و إنما إلى باطن متضاد، وهذا التدخل الدلالي يؤدي وظائف بنائية مترابطة و اقل ما توصف به بدءا بالكلمة و انتهاء بالبناء، هو التوازن من خلال المفارقة.

التصريح هنا يفارق التقرير، ومفاجأة المتلقي لا تعني الانفصام عنه فاستجابته تتوقف على مقدار ما يعطيه النص من التوقع وصولا إلى التأثير وهو احد سمات الشعر ولكن النص. هنا. يباغت المتلقي ولكن هذا لا يعني الانفصام منه فمباغتته قد يكون أحدى دو افعه لهذه الاستجابة ولا تتوقف على مقدار ما يعطيه النص إياه من التوقع لان أساليب امتلاك الملتقي والتأثير فيه كما هي وقف على المبدعين ليست وقفا على أسلوب واحد أو قاعدة ثابتة لان الذي يندفع ويحكم على فقدان هذا النص كثيرا من خطوات الشعر من حيث وجودها النظري وهي التمهيد والتقديم مثلا لا يضع في حسبانه تنوع الأداء الفحل وعدم انطلاقه من قواعد لا يؤسسها فانك قد تحشد كل عوامل الحياة ولا تحصل عليها ولكنك قد تحصل على الحياة باستخراج عواملها من الأرض الميتة مثلا لذ حمل الاستهلال بلفظ و اقعي مباغت مصداقيته الشعري بتوازن وأسس لشعرية النص بأولى النقاط وهي رصد مواطن الاستجابة واستدعائها ألا وهي مباغتة الملتقى:

أتاني... أبيت اللعن...

البداية مباغتة لكل عدا الملك لأنه صاحب الفعل وينتظر رد الشاعر عليه: إذن حقق الخطاب الاستهلالي الاثنين معا.

اللفظ الاستهلالي بنية تحمل:

١. إشفاقا من الفعل (الإتمام) والإشفاق يفرض:

٢. عدم التمهل من ناحية و إيحاء للمخاطب بان لا حواجز من ناحية أخرى وهذا يعني.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

٣.اطرح التأنق لأنه يوحي بـ:

٤.عدم الاطمئنان وهذا يعني:

٥.الابتداء بالو اقع وهذا يفرض:

٦.إهمال الترصيع (والايطاء فيما بعد من ناحية بنائية خارجية) ويعني من ناحية بنائية للدلالة يبدو في:

٧.التحول عن المقتضى وهو الإشارة إلى المذكر المجهول الذي هو فاعل الفعل (أتاني) الذي يشير إلى المصدر المؤول(انك لمتني) بتقدير (لومك) فلومك فاعل أتاني وهو مذكر أشار أليه بأداة الإشارة (تلك) أتاني... تلك.

وهذا يوحي بتعظيم الأمر الأتي، وتقدير الكلام: وتلك أحدى الدواهي، مستعملا أسلوب الالتفات، لأنه التفت من المخاطبة إلى الغيبة أو من الخطاب الخارجي إلى حديث النفس.

٨. اطرح وسائل الأداء البياني وعدم المباعدة بين عناصر التشبيه كما نجده في نص اعتذاري أخر فهناك فصل بين المشبه والمشبه به باطراد وتداع جمالي لم يفرض هذا النص ولم يعتمد عليه.

٩.عدم التشتت إلى وسائل الأداء الأخرى كالاستطراد والتداعي ومتابعة الوارد بالتورد وعدم الاعتماد على المبالغة.

١٠.تركيز دلالة المفردات تركيز يخدم الحدث الو اقعي حتى بدا السياق ظرفا متجسم لتجسيم المظروف.

١١.اعتماد فاعلية الزمان باستعمال الأفعال بكثافة.

١٢.فاعلية الترابط المنطقي وتنشيط عنصر الجدل ثم التخلي عنه إلى أسلوب أخر أي عدم الالتزام (ما دام الارتباط ساريا) بأداء محدد ليسيطر لنص على ذهن المخاطب لئلا ينصرف إلى شيء أخر للإيحاء له بالاهتمام به وتفرغه لـه ونشاطه لخدمته من جهة ويفرض عليه شخصيته كما فرض

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

عليه أن يعتذر أليه من جهة أخرى وهذا يبدو بفتح الممكنات البنائية التي تتصل بالمعالجة والعمل على تر ابطها.

هذا كله جعل من النص مذكرة أجمالية أوومضة سريعة ناهضة بتركيز المضمون ويبدو في صورة أداء تداخل فيها الظاهر و انضمر تحته الأسلوب المتضاد معه بتوازي التناقض وتفصيل الصورة يبدو في:

النص يفتح باب الو اقع والاعتذار معا بتزامن منظور بفعل ماض لان المضي يعني حدوث الو اقع وتصرمه ليقول: ها قد انتهى الفعل و انا في سبيلي إلى الاعتذار:

أتاني...

كما يفتح المستطلع الباب لطارق، مستعملا الفعل (أتى) وهي بكل مشتقاتها، وحسب السياق، تدل على ورود أمر مهم أكثر من دلالة الفعل (جاء) التي تدل على أمر مألوف، وهذا دليل وعي الحاسة الانتقائية لاستعمال المناسب لموقف السياق[٨]، ويتعانق هذا الانتقاء الافرادي مع الانتقاء الإجمالي للبناء وهو إهمال التصريع للتوغل في صورة المتهم المتعجب المشفق من حدوث أمر خطير علما انه لم ينسب الإتيان إلى المخاطب وكأنه يربا به عن مثل هذا الاتهام أن يصدر منه تعجبا من ناحية ويقربوقوعه من ناحية أخرى لأنه أتاه تعظيما لشان المخاطب أن يـــباشر بالقول: أتاني منك...

فأبهم جهة الإتيان ليستقر الخطاب على دلالتين متضادتين متزامنتين فضلا عن اللفظة الاستهلالية هذه صيغت بأسلوب الإخبار أو التقرير التي تدل على مطلق الوصف لتلفت البيت كله مع تعانقها مع التعجب التي تغاير الأخبار، فتزامن الأخبار مع فضاء التعجب بتلقائية ليل على أن الإبداع هو تحويل القواعد والموارد العامة إلى صور خاصة مبتدعة وليس هذا كله شيء في هذه اللفظة الاستهلالية فهي تجري مجرى الخطاب لان

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

النص ابلاغ موجة إلى مخاطب ويعتمد الوصف وملاحقة الو اقع ولا سيما في الأبيات الأولى ولكنها تجري مجرى أخروهو الحوار الداخلي الذي يشير إلى انكفاء النفس على انطوائها بشدة وكأنه يبحث عن وقع اثر (الإتيان) في هذه الانطواء؛ فالإبلاغ يبدو في صيغة الخطاب الدعائية (أبيت اللعن) و(انك لمتني) يحيد بأداء تحويلي للطاقات الصوتية للمفـردات بالاعتماد على ياء المتكلم (أتاني.. لمتني) وضمير المتكلم (اهتم، انصب) مع عضدها بقوة الهمزة ليستقر البيت على إبلاغ وبوح ويستمر سياقا متلاحقا لتهويل الأمر وبنائه بناء المتهم المتعجب المشفق ويستمر في هذا إلى الشطر الثاني ليرسم صورة فريدة من صور المتكلم الذي دهاه أمر عظيم فهو يخاطب الناس ويحدث نفسه في أن معا ويبقى جانب أخر من جو انب القدرة التحويلية لعناصر البناء الاستهلالي وهو أن البيت لا يدل دلالة واضحة مستقرة على انه البداية لسيادة لهجة الخطاب المباشرة فيبدو من خلال قراءته الأولى كأنه مقتطع من سياق ويقوي هذا الإحساس عند ملتقيه تر ابط شطريه بواو العطف تر ابط المشار أليه وأداة الإشارة مع استعماله المصدر المؤول (انك لمتني) متجنبا استعمال المصدرليدل دلالة أكيدة على عدم الاطمئنان والبقاء في نطاق الحدوث وعدم الاستقراروليس هو في سياق الإنكاروالتكبر كمطلع المتنبي المشهور:(٩)

أتاني كلام الجاهل ابن كغيلغ يجوب حزونا بيننا وسهولا

ويبدوللمتعجل أن الشاعر لا يفعل شيئا يخدم الحدث الشعري ولكنه في حقيقة الأمريتوازى مع حدث و اقعي يبينه ويصاعده.

ولنا ان نلحظ في المستوى الصوتي تجانسا يسري من بين يدي (التقابل) وهو الاعتماد على الهمزة (الصوت القوي الو اقع) الذي يعتمده كبار الشعراء فاتحة تواصلية جاذبة: أتاني... انك... اهتم... و انصب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

خدمة للفعل (أتاني) المباعت، وتنبيها على قوة وقع الحدث، وليحقق قدرا ممتازا من نقاط نجاحه في مجال الابتداء ومسوغا ضمن هذا حذف التقديم والتأنق الاستهلالي مع ملاحظة خفوت الصوت وذلك في اعتماده التاء التي جاءت لخدمة الطباق الصوتي وكان البيت صورة لانخفاض وارتفاع يتتاليان فللبيت إذن وقع ابتدائي لا يدل على روح استهلالي لأنه في سياق اعتذاري ولكن أداء المتكلم التحويلي أحال هذا المنظور فبدا على غير هيأته عند التدقيق لان افتتاحه بالفعل الماضي أعطى وقعا استهلاليا على الرغم من و اقعيته ومباشرته وأدت واو العطف وجها دلاليا أخر فقد استقر البيت على مقابلة صوتية وتركيبية دلاليا تبدو في ارتكاز الصوت على توجيه الخطاب في الشطر الأول و انكفاء اللهجة على مناجاة النفس في الشطر الثاني تحقيقا لنصاعة الصوت وشدة لجهته وخفوته و اندغام هذه اللهجة معا:

أتاني أبيت اللعن انك لمتني وتلك التي اهتم منها و انصب

مع الاعتماد على مبدأ المفارقة في الإشارة إلى المذكر بأداة الإشارة إلى المؤنث، فصياغة البيت في مستواها القرائي الأول خدمت الاعتذار وفي مستواها القرائي الثاني حافظت على مهادها الشعري لان المفارقة أسلوب يخدم

الصياغة الشعرية فتحول عن المقتضى (المتعارف) إلى المقتضى السياقي لملائمة الموقف الشعري، وعضد مستوى المقابلة بين شطرين بان قدم الأول ياء المتكلم مع انه في مضمار توجيه الخطاب، وبقى في الشطر الثاني المتكلم ولكن بالضمير المستتر:

أتاني... انك لمتني اهتم... انصب

مطابقا بين الشطرين بان احتوى الأول المتكلم وهو مفعول واحتوى الثاني المتكلم وهو فاعل ليدل على أن أسلوب النص ومفتاح بنائه تقديم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الظاهر أو الواقع للتحول عنه أو إلغائه فان كان يخدم الاعتذار فلا يزال في مهاد الشعر، وقد امتد هذا إلى تسمية الحدث المباشر وهو تهديد الملك فقد قدمه في البيت الأول على انه (لوم) وعلى المتلقي أن يوجه هذه المفردة كما يريد ما دام قد فتح له ممكنات الدلالة، فهل أراد بهذه المفردة تخفيف حدة الحدث (التهديد) إشفاقا ظاهريا ؟ فهذا يرفد دلالة الاهتمام بالمهدد لان تخفيف الحدث يدل على انه أمر غير خفيف وربما كان تهديدا بالقتل بدلالة نص أخر: وعيد أبي قابوس في غير كهنه...

وبدلالة البيت الثامن هذا النص: فلا تتركني بالوعيد...

ليدلنا على انه ينطلق من مهاد تحويلي فقد أحال التهديد إلى لوم فلما اطمأن إلى سريان الاعتذار في روع المخاطب وإشرافه على الأعتاب أعاد إلى التهديد اسمه فكان وعيدا لان اللوم بديل أسلوبي محاولة منه لاستنزاف دلالة التهديد الواقعية واعتماد بديلها الفني ليبني النص على أساس اللوم لا على أساس التهديد بالقتل فإذا ضاعت فرصة المبادرة وكان المخاطب صاحب الفعل كان للمتكلم رد الفعل فإذا ما افرغ المتكلم فعل المخاطب من فاعليته السلبية رجع فعل المخاطب إلى اسمه بعد فقدان فاعليته؛ فحين ينزاح محور الواقع عن دلالته الواقعية في السياق الفني فهذا إيذان بتحول الموضوع إلى الذات فالشاعر هنا لا يصور الواقع وإنما يعادل بينه وبين الواقع الداخلي ويتقرى وقعه على ذاته تمهيدا لاستخلاصه، والنص سلك سلوكا بينيا في تقديم الواقع ساطعا ولكنه يلونه بألوان الذات ويراوح بين ثنائيتين هما:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الو اقع /الهرب منه فيتزامن تأثيره مع تصوره فلم يقل هنا:

تلك التي نستك منها المسامع

و إنما قال: وتلك التي اهتم منها و انصب ويستمر في مضماره هذا ممعنا بتمسكه بالو اقع مضمرا نقيضه ؛ فالنص يخلو من صور الأداء الجمالي المتعارف ولا تظهر فيه إلا صورة أو صورتان من الأداء البياني الأدنى وهو الشبيه منضمرًا فيه استعمال أعمق فالبيت الثاني: فبت كان العائدات فرشني...

تتصدره أداة التشبيه الظنية التي تقع بين مفترق الطرق فالتشبيه أدنى وسائل البيان و(وكان) أدنى وسائل التشبيه ولكنه حسم الصورة التشبيهية برمتها وتقديرها (فبت كما بات السليم آم المريض مسهدًا) (لو أتيح لنا استعارة عبارة الأعشى) حتى كان عائداتي فرشن...

فقد حذف جملة تشبيهيه كاملة الأركان معتمدا بقاياها وهي صورة المشبه به لتستقر الصورة على تشبيه جديد أعمق من التشبيه الظاهر وهو استعارة مكنية آذ لم يبق من ذكر المشبه به ألا لوازمه تكثيفا لمجال الحال التي يمر بها وملازمة الو اقع، فلم يظهر الاستخدام الاستعاري و إنما ظهر التشبيه بدلالة أداته (كان) إيغالا منه بالاهتمام بهذا الأمر مع استعماله(عائداتي) وليس (عودي) لان الأولى فيها مجال الخدمة ليمر الامر بكل مفرداته الو اقعية سالكا سلوكا بينيا حذرا لتحقيق التوازن بين الاعتماد على المبالغة وعدم إظهار لوازمها؛ فعدم المباشرة أسلوب شعري بسيط ولكن المهم ما ينضمر تحته وهو تزامن الثنائيات لا تعاقبها.

ولا ينثني الأداء عن ملازمة الو اقع و إنما يستمر في مستواه التركيبي باعتماد الأفعال لمكانتها الحركية مع التصرف في صيغ بعض منها من المعلوم إلى المجهول كما في الفعل (أتاني) استغناء عن الفاعل لخدمة التكثيف

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وأبقى على صيغة الفعل (لمتني) وهي للمعلوم ليكون الصق بالمخاطب والأفعال تبدو صعيد النص كالآتي:

أتاني، لمتني، اهتم، انصب، بت، فرشني، يعلى، يقشب، اترك، كنت، مدحتهم، احكم، اقرب، ترهم، أذنبوا، تتركني، أعطاك، اصطنعتهم، يتذبذب، طلعت، يبدو، تلمه، ظلمته، يعتب، وإذا أحصينا عدد الأبيات لوجدنا إن كل بيت احتوى أكثر من فعلين وقد ابتدأ النص بفعل ماض وختمه بفعل مضارع وهو (يعتب) مستهلا بالاعتذار وخاتما بالأعتاب وقد توزعت هذه الأفعال على محاور ووظفت لهمات هي كالآتي:

١. بناء القافية: بنيت بستة افعلا و اقتسمت مع الأسماء بناء القافية بعدالة لان، النص في اثني عشر بيتا.

٢. التعليق على الحدث: بنيت الأفعال الحدث واكتسبه فاعليته وحافظت على زمان الو اقع أو أزمانه كلها مع كفاية محاورة هذا الو اقع.

٣. بناء الجدل والدفاع والهجوم: لونت فاعلية الحجج وأسهمت في محاولات الإقناع وحافظت على تسلسل النمو فلا نمو ألا مع الزمن.

٤. بناء الخطاب: أسهمت الأفعال في تلوين الخطاب من حيث التنقل بمرونة من الوصف إلى المناجاة والى الإبلاغ أو الأمر الذي غرضه الالتماس ويتحول بالالتماس عن صيغة الأمر إلى المضيء أو الاستقبال.

وهناك أفعال متنحية عن حومة البناء وليس لها معنى في ذاتها ألا ما تشير إليه وكانت مهمتها ربط التراكيب وهي قليلة كالأفعال الناقصة وهي بلا حدث جاءت لتلوين زمان الأفعال الأخرى، ومنها فعل الدعاء (أبيت اللعن) وهو في صيغة إجبارية لأيد للشاعر فيها لأنها تركيب خطابي رسمي، ومنها الفعل (ترى) في البيت التاسع

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتذبذب

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وأظن انه حاول أن يجانس بينه وبين الفعل المجزوم في أول البيت صوتيا ولكنه بقى في أطار التكرار لعدم اعتماده على وسائل الأداء الجماليـة (التزينية) علما أن الجناس متحقق في تغاير معني الفعلين لان الفعل الأول يشير إلى الرؤية العلمية ويشير الفعل الثاني إلى الرؤية البصرية ليرى الملوك وهو من مرقب عال وهم يتذبذبون تحته.

وفضلًا عما قامت به الأفعال فقد كان للمصادر العاملة عمل أفعالها دوريتلاءم مع أهداف السياق الذي يعتمد الفاعلية بشتى صورها وصيغتها للأسباب الآتية:

١. غلبة مستوى الدفاع وبضمنه الهجوم والفعل اقدر على استيعاب حركة المدافع والمهاجم.

٢. غلبة الجدل وتقديم الحج والفعل قادر على أن يقدم الحدث وهو بأزمانه.

١. الفعل اقدر على استقطاب النزاعات الآملة المترقبة لاحتوائه هو شرط من شروط الحدوث.

٢. أن الفعل قادر على تصوير النفس الخائفة القلقة من عاقبة خيبة الدفاع والعتاب.

٣. وهو قادر أيضا على تصوير النفس التي تترقب أصداء عملها فتزاحم السياق لتزاحم النفس المدافعة المحتشدة.

علما انه اعمل المصدر عمل الفعل في البيت السابع.

كفعلك في قوم أراك اصطنعتهم فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

موازنا ومقابلا بين الصدر العامل عمل الفعل والفعل (أراك) في مقبلة سياقية فاستعمال الأفعال وما يقوم مقامها له مسوغاته السياقية ووظائفه البنائية بدليل عدوله عن استعمال الفعل إلى الاسم لزوال مسببات استعمال الأفعال.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

لذا انتهى من مناقشة دور الفعل أن البناء قد انقسم على قسمين أو محورين كبيرين هما محورا الثبات والحدوث وقام الفعل بالمحور الأخير خير قيام بأزمانه وصيغه وصورة، أما الاسم فقد قام برسم صور يراد منها دلالة الثبات لأسباب منها:

١. ظهور فاعلية الأفعال لتتلون الصورة الشعرية العامة بألوانها الحية.

٢. لحسم الجدل ثم التحول عنه إلى محورا لمديح للدلالة على الاطمئنان بعدان قامت الأفعال في محور الحركة والحدوث بدلالة عدم الاطمئنان.

٣. لتكثيف صيغ التفضيل واستثمارها في تنشيط الجدل.

٤. لترسيخ الثابت: ففي البيت الثالث جاء الاسم قارا ليدل على هيئة قارة: (...) وليس وراء الله للمرء مذهب.

وكذلك الأمر في البيت الخامس: (...) من الأرض فيه مستراد ومذهب مرتكبا الايطاء وفي هذا دلالة على انشداد النص إلى هدف وكونه وسيلة اعتذار لا وسيلة تعليق على حدث عابر. لان التجربة أذا عظمت في ذهن الشاعر خفتت اهتماماته الجمالية، وكذلك الأمر في البيت الثامن: (....) إلى الناس مطلي به القار أجرب

ومقضي التعبير: إلى الناس مطلي بالقار، فقلب المتعلق لأثار الاهتمام ولسبب آخر سيأتي البحث على بيانه.

وكذلك في البيت العاشر: بأنك شمس والملوك كواكب... لم يبق منهن كوكب

في استعمال الاسم لمؤازرة المديح وبناء القافية والأمر نفسه في البيت الحادي عشر: وليست بمستبق أخا لا تلمه على شعث أي الرجال المهذب للدلالة على الثبات والارتهان، وهذا كله ينهض في لحظة واحدة بعيدا من قبضة الوعي، لان النفس الإنسانية إذا احتدمت توازن سلوكها توازنا يطنب دارسه في وصفه.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

نمط البناء. تضافر المستويات

قد يظن أن نمط البناء قد أظهره المستوى السابق بعد أن استقر بناء النص على ثنائيتين الحركة والثبات أذا استعرنا عبارات البنائيين. بتوظيف الأفعال والأسماء توظيفا يرفد أسلوب الأخبار (المرجعية الخارجية الو اقعية) وأسلوب الإنشاء (المرجعية الذاتية). أذا نظرنا نظرة بلاغية. ومثل هذا الظن سائغ ولكن بحدود لان لا شيء أهون من استخراج (الثنائيات) من النصوص في نقد هذه الأيام لان الحياة كلها مبينة على الحركة ولا حركة ألا بفعل مركب من طرفين ومثل هذه النظرة لا تكفي وان التقاط المسميات البلاغية من تيار الإبداع لا يكفي أيضا في عملية استبار النصوص فالشاعر لا ينطلق من هذا فقط ولابد من النظر إلى كل المستويات فالنص -هنا- منظومة كثيفة من الأداء المتنوع والتوظيف المتنوع مع مهارة وحذرووعي كبيروتوازن دقيق ومن قصر النص برغم تعدد مفردات المضمون كالاعتذار والعتاب والجدل والمديح ومقتضيات أخرى وقام على أدوات غير منظورة منها الانتخاب والتكثيف والمناورة وحسن التأتي مع تزامن الأدوات وتحاور الأداء إلى حد تداخل النبرات من دون تراكم وهذا بمجمله يؤلف أسلوب الشاعر فإذا ما أردنا أن تتبين نمط البناء فما علينا ألا علينا ألا أن نفكك المستويات تفكيكا وصفيا لنجد أن أول ما يتبادر إلى الملتقي مستوى صغير وهو مستوى تأكيد الذات وهي تنمو بضمائر المتكلم نموا لا يكاد يبعث إلى الذهن بنشوء أفق اولي من أفاق البناء ولكنه سرعان ما ينتشر انتشارا واسعا إلى كل مفردات النص وتتكاثر حتى لايكاد يخلو منها بيت:

آتاني، لمتني، اهتم، انصب، بت، فرشني، حلفت، اترك، عني، لكنني، ذكرتهم، احكم، كأنني.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فها تدخل بحرية على الأسماء والأفعال والحروف لا لتهدم التصور الذي يلتقط الأفعال على أنها حركة ويلتقط الأسماء على أنها الثبات هذا الالتقاط المجرد من دون نظر إلى تيار السياق كلا والخروج بنتيجة (بنائية) وهي أن النص انشطر على طرفي مقابلة بين الإخبار والإنشاء أو بين الحركة والثبات فدخولها الحر هذا لا يهدم هذا و إنما لتنسج خيوطها لإبداء دلالة أخرى وهي دلالة التضافر وردم فجوة الانشطار البنائي.

فسياق تأكيد الذات بضمائر المتكلم لا ينفك إلا في البيت الحادي عشر وليست بمستبق أخا لا تلمه (...)

لحاجة السياق إلى التجريد فزوده بمثل استخلصه من تجربة ذاتية . مضمونيا . ولابد من تمهيد واحد في الأقل إلى الخاتمة والانعتاق من فضاء الواقع. مع أن السياق قد بني من ناحية الخطاب المباشر على ضمائر الخطاب أيضا لا لرفد الانشطار و إنما لراب صدع المباشرة الموجهة إلى المتكلم ولحاجة الدفاع عن النفس ولحاجة المديح وهذا أيضا يخدم سياقا أخر فالنص يبدأ بداية إخبارية فعلية لها اليد الطولي في نمو السياق نمو تصاعديا الأمر الذي يفضي إلى ثراء الدلالة من خلال وحدة السياق وترابطه ترابطا سيبيا ولا ينفك مستوى النمو بتوارد جديد ألا بعد أن يتم التصاعد مهمته إلى ذروته وتشرق على صعيد النص روح جديدة تقوم بتصفية المواقف لمصلحة علاقة الشاعر بالخاطب وفي باطن هذا النمو يبين محور التعاقب المحسوب بحذر لا يمكن فكه عن مستوى التنامي والتصاعد، والنص بتزاحمه وتكاثف أدواته و انبنائه -أيضا- على أسلوب التقابل لا التناقض صورة واضحة لشخصية النابغة ؛ فهو منقسم، أو كالمنقسم، بين الحاضرة والبادية بين الغساسنة (أل جفنه)، والمناذرة (ملوك الحيرة)، ومع هذا فهو محتدم مملوء يحمل أدوات المواجهة، وحسب لكل شيء حسابه وفي جعبته كل المسوغات، وهذا يدل على انتمائه

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فعلا إلى الغساسنة، لأنه لم يعتذر لهم، كما أتذر إلى النعمان مثلا، أو ربما يدل على خلاف هذا تماما، يدل على انتمائه إلى المناذرة بدليل اعتذاره لهم أو لأنه بهذا الاعتذار يبني مكانة يفتقدها أو يحتاجها لدى المناذرة ولكنها متو افرة له عند الغساسنة، فالاعتذار لدى ملك ارتفاع إلى المكانة الملكية وليس الهدف منه الأعتاب غالبا ولا سيما إذا كان المعتذر رجلا كالنابغة، فضلا عن أن الاعتذار ليس معناه إن يكون هنـاك ذنب تقدم ولا سيما بين شخصين كالنابغة والنعمان.

ولو أردنا أن نستطلع الأفق التصويري لوجدنا النص يفتح افقاً لا ينفك عن رسم و اقعي لحدث نزل بساحة المتكلم فأراعه (البيت الأول) لينكفئ على ذاته مهموما لتتوارد إلى الأذهان صورة مريض يستخشن فراشه (البيت الثاني) فترتبط صورة أخرى لابد من إن يبحث بعد هذا الهم عن مخرج فتاتي صورة الإلحاح على الحلف لترتبط بالصورتين الماضيتين وكأنها انعتاق من تخيل إلى خيال أخر (البيت الثالث) ثم الاستفسار والدفاع عن النفس بالهجوم على مصادر التهديد (البيت الرابع) ثم الحجاج والجدل ليأتي البيت الخامس يرسم صورة المستغني عن هذا كله بان له نجوه من الأرض وتؤكده مفردتا (مستراد، مذهب) وهما ظرفا الانتماء وجاءتا بصيغة الاستقرار والثبات مع توكيد الذات المستمر مع النسق التصويري ليؤكد جدوى علاقته بالنعمان لا خوفا ولا طمعا و إنما انتماء بدليل انه لم يعتذر إلى الغساسنة لأنهم عالمون بانتمائه إليهم ثم أرادا إن يثبت هذا كله في عدم الثبات النفس الإنسانية لتقلبها (البيت الحادي عشر) يسبقه مدح بهيمنة النعمان على الجزيرة وأعالي نجد بعد ضعف الغساسنة بعد موت النعمان بن الحارث الغساني وتولي أخيه الضعيف عمر بن الحارث و انشقاق فزارة وتفرق الجمع ألمري ليتأكد لنا صدق صورة الوقائع في البيت العاشر وتتأكد أيضا في البيت الثامن وان القبائل لاتجير على النعمان لعزته بدلالة قوله:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فلا تتركني بالوعيد...

ولا يتلخص السياق من توكيد الذات إلا في البيت المثل، . كما ذكرنا . فضلا عن إن التعاقب يبدو في التصوير أيضا ليكسب السياق وحدته فالحلف لم يأت إلا لهدف وهو فتح باب تحرك المتهم بالدفاع ووسيلته الجدل ثم محاولـة

الإقناع لأن اليمين على من أنكر. منطقياً . ثم يظهر واضحاً مستوى التصاعد بسببية تخفيها المستويات ألأخرى المتضافرة معها والشاعر يقبض على أزمة الأسس التكوينية للنص ليترابط دلا ليا فالشأن كله في الأسلوب وليس الأمر محض مستويات فقط فمستويات الأسلوب تنهض كلها جميعاً.

النص يبدأ بتعبير نفسي عن مسبب (انك لمتني) فتأخذ القافية دورها في تقري الوقع النفسي (اهتم، انصب) ممهدا لها بـ(وتلك التي اهتم منها) إذن وقع نفسي من حدث خارجي ليفيق من الخبر (فبت)...

ليبدأ بعد هذا بوسيلة مألوفة (الدفاع عن النفس وهذا كل ما بوسع المتهم أول الأمر)الحلف وفي باطنه دعوة (إلى تصديقه) للمخاطب لأَنَّن: ليس وراء الله للمرء مذهب. حاملة في طياتها شيئاً وهو: وليس وراء الله (لي ولك) مذهب محاولة لكسر تسلط الملوك بتذكيرهم بمن هو أكبر سلطاناً وهو مرجع المتكلم والمخاطب فلابد من الاحتكام أليه بوسيلة هي الحلف كأسا جدار الانشطار البين الذي أداه الخطاب المباشر أو هذا التحيز الذي بان على صعيد السياق الاستهلالي وهو موقف متهم مهدد ومتهم مهدد لينضويا تحت مرجع واحد فيتواريان معا خلفه فهذا تحرك سطحي من المتكلم (حلف) ليهيئ إلى حلف أخر يتوارى خلف شرط.

(لئن كنت...) لينمو سياق جدلي وهو بيت لا يختلف عن سابقه فكلاهما يحتوي مابوسع المتهم وهو الإنكار وهو مبدأ طبيعي ويزوده الو اقع بالسلوك

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

المعهود فان المتهم إذا سمع تهمة يعاني بعد أن يصدم فيبيت على فراش من شوك ولابد من انه سيشوب إلى رشده فيحلف فينكر ويترابط البيتان (الثالث والرابع) بالقسم فالثالث قسم صريح والرابع أندغم في الشرط ودلت عليه لام تدل على الإنكار أيضا فتزامن الإنكار والقسم والشرط ليهيئ غالى خطوة أخرى وهي خطوة الدفاع الصريح بعد نجاحه إلى الهجوم مباشر.

فانبثقت دلالة التنصيل وهي غير كافية لمتوعد متسلط يملك زمام الفعل ولا ينداح السياق بعد هذا في تقديم دليل الإثبات بإزاء نفي التبليغ ولكنه يمضي في سياق حوارهادى يمور باطنه بألوان و اقعية:

أما منطوق الجملة الشعرية في البيت الخامس فانه إضراب عما يتصوره المخاطب وليس استدراكا على منطوق الجملة في البيت الرابع وألا ثبت للمبلغ صدقه.

٤. لئن كنت قد بلغت عني خيانة لمبلغك الواشي اعش واكذب

٥. ولكنني كنت امرأ ... (...).

وهذا هو عين الذي اشرنا أليه في بداية هذا البحث أسلوب توازي المتناقضات واعتماد طرف ظاهر وإخفاء الطرف الثاني، فقد ضمن أداة الاستدراك (لكنني) معنى الإضراب لان مبدأ البيت الخامس هو:

بل كنت امرأ...

فلم يأت بـ (بل) وإنما أفاد منها معنى الإضراب لا القلب حذرا منه وحسن انتقاء لأدواته فلو استعمل (بل) لهدمت جدار العتاب الذي يستتر وراءه وهو يريد إن يبنيه لان يواجه بلا سلاح والوعيد ضارب بجرانه فيهدم ما يريد بناءه لو قرر حجته واثبت ما يكرهه المخاطب لان المتكلم في سياق الاعتذار وهو ألان لايزال في بدايته لان تقرير الحجة ألان والإضراب بـ (بل) قوي الواقع وينقض الاتهام وكأنه ينقض المخاطب أيضا فاستعمل أداة

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

الاستدراك ولم يستعملها للإفادة من معنى الإضراب وارد فها بالفعل الناقص (كنت)وهذا يدل على أمرين: الأول هو: كان لي جانب من الأرض و انقضى أمره ألان، مع اعتماده في البيت الر ابع أداة الشرط (أن) التي لا تدل على التحقق و إنما الشك فيه لتتآزرمع الفعل الماضي لان المهاد مهاد إضراب لحفظ توازن الخطاب وعدم اتجاهه سلبيا للمباشرة والأمر الثاني:

هو أن لي جانبا أيضا في أل جفنه أذا كان لي جانب للمناذرة فالدلالة الأولى دلالة التنصل ألان و اثبات الماضي والدلالة الثانية دلالة التحدي مع إثبات الو اقع فتزامن الدلالتان فهويعطي للمخاطب شهادة اعتذارشعرية باقية ولكنه لا يعطيه الفرصة كلها و إنما يثبه لنفسه أمرا باقيا أيضا تدل عليه (جانب) ليبقى جانب له فتضافر السياق تضافرا دراميا من خلال عنصرصراع الأعماق الدلالية مع جريان السطح بأسلوب انتقاء الأدوات.

وينهض التنكير هنا بدلالات لا تقل عما مضى فيخدمه الاعتذار السطحي وخدمة النقض الباطني:

كنت امرأ... لي جانب... فيه مستراد... مذهب...

وقبل هذا: لئن كنت قد بلغت عني (خيانة)

فخيانة في دلالتها التنكرية لا تعطي ألا معنى الإنكار ها (خيانة) مدانة مجهولة ليس لها و اقع من المألوف المتعارف بيني وبينك ويخدم تنكر(جانب دلالة الإضراب والحفاظ على توازن الذات في القبض على أزمة التحدي (فلي جانب وربما جو انب أخرى لغيرك) وخدم التنكر أيضا جانب الدفاع في اختياره مفردة (جانب) فقد وردت نكرة لأنها (جانب الغساسنة) وهو ألان بين يدي منافسهم، ليتوازن السياق توازنا فريدا، بين خدمة التنكير لمفردة الاتهام(خيانة)، وخدمة التنكير لمفردة الدفاع (جانب) مع إقرار بجانبه (الغساسني)، و إنكاره لمفردة الاتهام، فمع إقراره بان له جانبا أخر ألا انه جرده بهذا التنكيرمن ميله أليه كليا، لأنه يبقى (جانبا) واحدا وليس

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

كل الجوانب التي تبقى رصيدا للنعمان، وكما هدم مفردة الاتهام (خيانة)، هذب مفردة الدفاع (جانب) بإفراده لها وتنكير لها و إقراره بها ودرجها في صيغة المضي حرصا على علاقته بالغساسنة، وتوضيحا لعلاقته بهم للمناذرة في توازن عزيز النظيـر

ويخدم التنكير أيضا دلالة المضي في(كنت) ومثل هذا التنكير يتحاشى به ذكر الطرف المضاد للمخاطب فتحاشى تعريفه حذرا من أثارة حفيظة الملك لان هذا الجانب عدوه ومع هذا انتقل إلى: ملوك وأخوان...

ليبين هذا الجانب بلا تعريف فهو ماض في سياق التنكير فلم يعرف و إنما استعمل بدل البيان بحذر و أبدل بـ(ملوك) ليؤكد مستواهم الرفيع (فهم لايقلون عنك، وكوني لي علاقة اخوانية بهم لايعني هذا خيانة لك) بانيا سبيل الدفاع ونافضا عن الملك ظنه السياسي ومضى في سياق البيت الخامس..... لي جانب من الأرض، مضطرا إلى التبعيض الخارجي لئلا يكون التصور المقابل انه جانب من النفس فاني لم أذنب و إنما هوجانب بلا مداهنة ولا مصانعة لطرف ومداهنة لطرف فالأمر معروف مني للطرفين معا والأمر أمر إنساني (أخواني) لا شأن له بالسياسة ليوصف بالخيانة.

وتقوم صيغة افعل بموازنة دقيقة وهي في حومة النقض على المبلغ والتنصل من مغبة الوشاية قياما يدك مبدأ الدفاع لأنها نظريا تضع الفاضل والمفضول في صعيدا واحدا احدهما أفضل من الأخر ولكنهما في سياق واحد (أغش و اكذب)[١٠] وتعني أن ما تحته غاش وكاذب ولكن المبلغ أغش و اكذب وهنا معناها: هو أغش و اكذب لا لأني غاش وكاذب وهو اكذب مني بل إنا ليس طرفا كاذبا وهو اكذب و إنما أذا تصور احد أن علاقتي بالطرف الأخر غش فهي ليست هكذا و إنما لي جانب في مستراد ومذهب فالبالغ هو الغاش لأنه لم يعط كل (جوانب) الحقيقة واستنبط بعدا سلبيا من علاقتي بالطرف الأخر حقدا وحسدا فانا فاعل للفعل بلا غش

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

و إنما الاغش الاكذب لتتم الموازنة الدقيقة التي قام بها التنكير والإضراب وصيغة افعل.

وتؤثر في عمل هذه الأدوات متعلقات أخرى وهي (من الأرض) و (فيه) مستراد ومذهب لحماية الخطاب من تواردات المخاطب وتدل على حذر المتكلم لان (من) للتبعيض فهذا الجانب هو من بعض جوانبي وفيها مستراد كما أن فيها أشياء أخرى، ومع هذا الحذر يتعايش التحدي في استعمال الصيغة الاسمية الثابتة لـ (مستراد مذهب) وكان يقول (هذا جانبي ومستراداي ومذهبي لا اذهب أليه أو(ارودة) فقط و إنما هو مكاني الثابت و(من الأرض) يخدم التنكير لـ (امرأ) لأنه يعطي دلالة اعتياد الأمور:

/ رجل في ارض من الأراضي / وهذه هي الدلالة التي يستقر عليها البيت ثم يرتبط البيت الخامس بما بعده:

ملوك وأخوان أذا ما مدحتهم احكم في أموالهم و اقرب

ترابط البدل بالمبدل منه والتنكير يغلف الأمرين معا وتتناهى دلالة مدح الجانب الأخر بحذر مع دلالة توضيح الأمور (فها إنا لاانكر شيئا من علاقتي بهولاء ملوك وإخوان وامدحهم وأنال جوائزهم نيل متحكم بأموالهم) ليرعلى الوشاة اتهامهم فجاء بما جاءوا به وزاد على هذا بان مدح الغساسنة بين يدي عدوهم فإذا كان قد اعتذر للنعمان من مديح الغساسنة فها هو يمدح الغساسنة من خلال اعتذاره لعدوهم ويقبض على الزمامين بيد واحدة فان رضى النعمان بالاعتذارلم يغضب الغساسنة منه لأنه مدحهم أيضا.

إذن، (لا يأتينك من المتقولين عني شيء و إنما يأتيك عني مباشرة) فتزامن هذا كله معا ونهض معا مع الوفاء لإل جفنه مع الدفاع عن النفس والهجوم على الوشاة فهو بالقدر الذي يدافع به عن نفسه يعتذر ويمدح ويتحدى

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

ويهاجم ويهيئ فرصته للهجوم تأييداً لموقفه الدفاعي المستمر ليدل على الهجوم في قاع الدفاع أو الدفاع قد أصبح هامشا على متن الهجوم علما انه بقي مواربا في شان مديح الغساسنة الماضي من خلال تنكير: ملوك وإخوان ومن خلال اعتماده على صيغة المضي المشروط بالتحقق لان (أذا) خلاف (أن) في سياق الشرط: (اذاما مدحتهم) مع استعماله (ما) الزائدة التي تدل على تراخي الحدوث وهي زائدة على التركيب لا على المعنى آذ يسميها النحاة زائدة [١٠] وهي لا تزيد على المعنى بل تضيف بعدا وتراخيا في الفعل مع احتياطه في اعتماده صيغة الفعل في (مدحتهم).

فإذا أضيف إليها الشرط بـ(إذا) مع التراخي والبعد في (ما) فإنها تصون مبدأ المواربة وتجنب المباشرة تحاشيا من هدم لهجة الاعتذار فإذا كان قد ابعد أمكان (مديحه) لهم بـ(ما) التي للبعد فانه حققها بـ(إذا) التي للشرط المتحقق فهو ممسك بكل الأزمة حتى في اصغر مجال شعري، لأنه في موقف دقيق، لأنه إذا ربح المناذرة خسر الغساسنة لا محال، وربما خسر الاثنين معا بانحيازه إلى جانب و أتنكر لجانب معروف منه الوفاء له قديما، ووصف بالتذبذب لا إلى هؤلاء، ولا إلى هؤلاء والعرب تمتعض من أعدائها إذا تنصلوا من انتمائهم وتحب أعداءها أذا وفوا حتى لمن يغضون، لان شيمة الوفاء مبدأ محبوب لكل ذي قلب، فهو يهيئ أذن بتوازن دقيق للهجوم على مقاييس الخاطب فما دام الأمر محض مدح وقد جرد بالأبيات السابقة من بعده السلبي (خيانة) فأنت تفعل الفعل نفسه وهنا يصل إلى نقطة حرجة فهو يمدح الغساسنة بلا أدنى شك فيعاجل تصورات الملك من أن تتمادى إلى الظن السيئ به ويتهدم الاعتذار كله ويخيب دفاعه فيقول فورا: ... كفعلك... فيقوم...

جملة كالسهم فهي محض مصدر متهم مباشر تؤدي المباشرة الكاف التي توازن بين فعل المخاطب وفعل المتكلم (فها نحن كلانا متشابهان في فعل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

واحد) وهنا يتصلب السياق لبروز نبرة المباشرة بالخطاب بأقوى صورها فقد بلغ السياق ذروته متوجها إلى معقل الملك مهاجما مقاييسه ومعاييره ليحاكمه بها وهذا هو مجال (الذهب الكلامي) فأنت تفعل هذا فما وجه أخذك علي بفعل أنت تفعله بل هو فعلك وأدبك و أنت جار عليه بصفة ثابتة لا طارئة أو متحولة أو حادثة ؟ وبالقدر الذي يعطينا فضاء دلاليا للندية يرسل أذهاننا إلى شيء أخر اشد وهو حساب الملك على فعل يفعله دائما ولابد من أن يزيله فاني مدحت ملوكا و أنت تثيب (قوما) مجهولين وها هو أسلوب التنكير يظهر من جديد ليخدم السياق تنكيرا تطفح على جو انبه السخرية والاستنكار مع استعماله صيغة المصدر ولم يقل: و أنت تفعل هذا بل هو فعلك ودأبك واعتيادك لان الفعل تتعاوره الأحوال فقد يفعل وقد لا يفعل وصيغة المصدر مهاد صالح للحساب تتيح للمحاسب أن يصرخ بوجه المخاطب: هذا فعلك وهذا دأبك فلم تأخذ علي بعض فعلي ؟ علما انه لم يأت بما فعله بصيغة المصدر و إنما بالصيغة الفعلية التي قلل من حدوثها الشرط وأداة البعد (أذا ما مدحتهم) لتترجح كفة الدفاع لمصلحته على المخاطب موارب بالصياغة على خلاف هجومه بالمصدر الدال على الدأب والاعتياد، انه يسوي بينه وبين الملك في فعل واحد ولا يستل منه مصداقيته بل هذا هو دأب عام وليس مستغربا أن يثيب الإنسان أنسانا على فعل ايجابي، وهنا جنح الدفاع والسياق لجانب المهاجم ولم يترك الأمر و إنما مضى في جدله وحججه فهو لم يستوف مساءلته الملك وهل مادحه مذنب أم غير مذنب مستغلا فاعلية الصيغ لا طلاق الدلالات من عقالها ولتتزامن تزامن تناقض فلم يترك الأمر للجدال والدفاع عن نفسه فقط و إنما الهجوم على مادحي الملك والوشاة فاستغل التنكير متهكما بهؤلاء الذين يمدحون الملك ويوقعون بصدقه لديه: كفعلك في قوم

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

وهذا تعريض واضح بحاشية الملك وهجوم عنيف معتمدا على أسلوب أخر في صياغة الخطاب يرفد هذا كله أراك اصطنعتم ولننظر في هذا الطباق السياقي الذي جاء طرفه الأول مصدرا وطرفه الثاني فعلا مع اعتماد التصريح (في قوم) طرف واعتماد الإشارة إلى الغائب بالضمير (اصطنعتهم في طرف والاختلاس في صياغة التركيب (كفعلك في قوم) في طرف مع صياغة الطرف الثاني من خلال طول الصيغ وامتداد الصوت.

أراك اصطنعتهم. واحتواء الطرف الأول مصدرا ومتعلقا (جارومجرور) ومقابلته بفعلين في الطرف الثاني مع إن الشطر كله في سياق الخطاب بدلالة كاف الخطاب وكاف التشبيه، لتدل هذه المقابلة السياقية على و اقع الموضوع المتناقض أصلا لما يفعله الملك في و اقعه من جهة وما يستنكره عليه من و اقع معتدل من جهة أخرى، فضلا عن أن المصدر واجب الذكر هنا لسرعة الهجوم والفعل هنا واجب الورود لضرورة التمهل، أما لعدم مفاجأة الملك بفعله أو بهدف السخرية التي تقتضي التمهل وإذا انتقلنا إلى وجه الصياغة الأخرى لوجدنا أن الفعل (أراك) مع دلالة التنكير والتنوين في (قوم) مع صيغة المباشر بالخطاب يدل دلالة متهمة محاسبة محاكمة مستنكرة توحي بالندية وكأنه أب يحاسب ابنه حسابا هادئا، علما ان صياغة الفعل (اصطنعتهم) لا تمر بسلام لأنها صيغت من الافتعال الذي يرشح دلالة التهكم بـ (هؤلاء) الذين أنت اصطنعتهم وهم (قوم) فما هؤلاء الذين (أراك اصطنعتهم) ؟، فالفعل (أراك) ذو نبرة متعالية لتدل على و اقع النابغة فعلا ليس مع قبائله حسب و إنما مع المناذرة أيضا فهو كبير قوم غاب عن قومه مدة ليأتي بعد حين وقد أحدثوا أمورا ليحاسبهم أو ليعاتبهم، ولكنه لايترك السياق على عواهنه ليمر على رهوا على هذا الإمكان الدلالي الساطع كله و إنما ليستأنف ما بدأه من خلال سطح متزامن تزامنا متضادا أيضا:

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

فلم ترهم في شكر ذلك أذنبوا

استفهام مضمر كإضماره الاستفهام في الشطر الأول متزامنا معه التقرير والإخبار: كفعلك في قوم أراك.. أي ما هذا الذي أراك اصطنعته في قوم ؟ وهنا أتراهم مذنبين في شكرا اصطناعك ؟ ولكنه يسدل الستار على محاولات الظهور للذي أضمره السياق ليبقى في سياق الدفاع وكأنه يقول: ومهما يكن من أمر فانك لا تراهم مذنبين على أية حال من الأحوال ليضمن الموضوع إلى جانبه من خلال هذه المقارنة فجاء بالإخبار ظاهرا واضمر الاستفهام ليكون الرد أذا أجاب عنه المخاطب بعد أن رجحت كفة الإخبار من المخاطب نفسه تقريرا إلى جانب المتكلم المستفهم لان للإخبار مخاطره لاحتماله التصديق أو التكذيب فإذا اقر به المخاطب فانه يضع الملك في زاوية حرجة. كما يقولون. لأنه دأب واعتياد، فالنص لا يترك أسلوب المواربة واحتمال التعدد لتزمن الأداء لذلك ترك الشطر الثاني: فلم ترهم...

في سياق الإخبار لئلا يترك المجال للمخاطب أن يرد على الاستفهام بالإنكار ولئلا تضيع صياغة (كفعلك) المصدرية هدرا فلا بد من رفده بالإخبار عنه لأنه و اقع بصورة اعتياد.

فالأداء قد نهضت مستوياته جميعا كلها ولا سيما مستوى الجدل ومجاورة الو اقع مادحا، ومعتذرا متهكما ناقد لمقاييس الملك، مقررا إياه، لتقع براءته بيده وقوع التفاحة وهنا يهدا السياق مستأنفا الخطاب بالفاء التي تعقب على الجديد الهيكلي بعد تو اتره وتر ابط أبياته بسكر لهجة الخطاب لا الخطـاب نفسه: فما دام الأمر هكذا:

فلا تتركني بالوعيد... كأنني إلى الناس مطلي به القار أجرب

بعد أن بلغ الذروة ولا ينفصل التر ابط عن السياق ولكنه يتحول عن الدفاع بعد أن اختفى وبرز شيء جديد فالفاء تعقب على حال سابقة لم يكن يستحقها لأنه لم يكن مذنبا ليواري هذا كله بالمديح ولكنه لا يترك

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

صيغة الأمر والنهي ولكن بلهجة جديدة: فلا تتركني، وكأنه انتهى من اتهام عكسي للملك لا من اعتذار ليضع الملك نفسه في حيز الاعتذار من وعيده، وهنا فقط تظهر مفردة (الوعيد)، وكأنه يعاتبه على وعيده، وقد جاء شيء أخر متغيرا أيضا وهو أساس الخطاب: ألا وهو الوعيد وما دامت الأمور قد عادت إلى انصبابها أمكنه أن يمسك بـ (الوعيد) وهو معرف تعريفا عهديا أي الوعيد الذي أوعدتني إياه أمكنه أن يمسك به بقبضته كلها وهنا فقط ظهرت مفردة (الوعيد) آذ لا خوف منها بعد ذلك ليهول بها فعل الملك وبعكسها عليه فعرفها، ليظهر الملك بصورة المذنب:

فلا تتركني بالوعيد...

فقد ناله كما نال المطلي بالقار ولم يأت بالموصوف وإنما بالصفة لتتراكم دلالات فعل ملك ببرئ فأعشى ناظريه بالتعريف بال: الوعيد، الناس، القار، وأحاطها كلها بتركه بين الناس يتحامونه كما تتحامى الإبل بعيرا أجرب مطليا بقار علما أن دلالة القلب [١١] هنا مطلي به القار لم تأت عبثا ولا ضرورة وإنما وردت وكان القار نفسه هو الذي تتحاماه الناس وليس المطلي لان الجرب تتحاماه الإبل والقار مع الجرب تتحاماه الناس وكنى بالقار الذي يتحاماه الناس عن وعيد النعمان لعزته وانه يجير ولا يجار عليه وكما ظهرت مفردة (الوعيد)

ظهرت نبرة النهي بقوتها (فلا تتركني) مخففا من حدتها بسياق المديح، وقامت أداة التشبيه (كأنني) بالمباعدة بين المشبه والمشبه به وقام المتعلق (إلى الناس) أيضا بهذه المباعدة أي تصورات الناس فلم يلق بنفسه كلها مادحا أو معتذرا وذلك بانتقاء الصيغ، ويضل السياق مترابطا حتى بعد تحوله بهذا الاستفهام الإخبارية المقرر

الم تر ان الله أعطاك سورة...

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

مفصلا (السورة) في البيت الذي يليه تفصيل ترابط وليرتبط بالبيت الثالث أيضا بلفظ الجلالة مستدركا على البيت السابق الذي مدح فيه عزة الملك لأنها من الله هبة لك لا لذاتية فيك آذ جعلك بهذا الثبات بالإضافة إلى تذبذب سواك ولاسيما أنت تراهم دونك بهذه السورة، ولا يفقد السياق ترابطه حتى بعد أن اتصل بالتجريد من خلال المثل ولست بمستبق.....

فواو العطف هنا لم تأت بالترابط خافتا وإنما لتدل على أن سياق الدفاع والاعتذار ما زال مستمرا ولكنه يظل خافتا بعد بروز نبرة المديح وزوال التزامن ونهوض الدلالات معا دليل انه ختم النص بالبيت الثاني عشر فارضا تمسك الهيكل: فان اك مظلوما فبعد ظلمته (...)

ويختم النص كله بقافية البيت الأخير بكلمة الأعتاب (يعتب) علما انه استعمل إن الشرطية في هذا البيت وهي تخدم الشك لا اليقين كأنه لا يريد فراق الملك باطمئنانه هو وإنما بشكه لئلا يفرض على الملك براءته تاركا الحكم له متأرجحا بين ثنائيتي البراءة والتجريم ومع هذا يظل مجال لباطن دلالي ليقول فان اك مظلوما أي مظلوم بهذا كله... ومع هذا أيضا لا يترك مجالا له في مؤاخذته فان كنت مظلوما فلا يقلل هذا من عزتك فلا يزداد عدد المظلومين وان كانت الأخرى فلا ضير أيضا فقد رفد شك الشطر الأول بشك الأول بشك أخر مع صياغة (ذا عتبى) بالإضافة فالعتبى أمر مضاف لا صفة ثابتة في المتكلم أو على العكس من ذلك تماما ليقول: لا أرينك (دوما) ذا عتبى، لان الأمر مغاير تماما لما تظن أو كما يهول الوشاة، فهذا دأبي وهذه هي جوانبي، بل خذ المرء على انه ذو جوانب منها غير مرضي، فلا يذهب جانب ضحية لجانب بينما مكن من دلالة الأعتاب بصياغتها المعهود: فمثلك يعتب ولم يجعلها (فأنت تعتب) فهذا هو دأب من هم بشأنك فكيف أنت ؟ لتنداح دلالة العموم وتخرج من تحيز الذات وهو يقرر هذا كله لاطمئنانه من جدوى الخطاب بل انه حكم على القضية كلها بأنها

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

قضية عتاب لا خيانة أجراء تحويليا منه حتى على الو اقع الخارجي بدليل: (....) وان تك ذا عتبى فمثلك يعتب.

وختمها بالأعتاب مستعملا تقابل جناحي الخاتمي وبنائهما بالشرط ليتمسك أفقا البيت علما أن جناحي البيت يستقران على تقابل ضمني وتجانس ظاهر ليتحمل البيت مهمة الختام الذي اشرف على نمط من يمكن أي يوصف بأنه تعاقبن ويمكن أن يكون بناء تصاعديا راسيا مع تحايث المستويات ونهوض إمكان دلالي يقوم بتجاوركل أنواع التوظيف مع النظر إلى أن النص لم يكن يتعاقب باتجاه واحد يستمر إلى النهاية و إنما ينتهي إلى اتجاه ليبدأ اتجاه أخر لاحتو ائه حركتي الو اقع الخارجي والداخلي أو طرفي القابلة اللذين يتناوبان الظهور والغياب ولا يظهر احدهما ألا ليختفي الأخر لا بصورة ثنائية ظاهرة، وربما كان سطحه الأسلوبي يستقر على مجموعة من الثنائيات ولكن باطنه (الممكن) يستقر على متتاليات التعبير الو اقعي ونمو السياق على أساسها نموا متفرعا مسيطرا عليه ليجري في اتجاه واحد وهو التصاعد الذي يتصف به الشعر.

ومن هنا يمكن القول أن المفردات التي أذابها السياق الشعري في هذا النص كثيرة ولا نقول هذا متناسين أن سياق شعري يحتوي عناصر غير شعرية وأولها اللغة وثانيها الو اقع الخارجي وثالثها الإيقاعي (لان الموسيقى هي التي تزن كل شيء تدخل في افقه) ولكن السياق الشعري بيئة تذوب فيها خصائص العناصر الأخرى لتخلق خلقا أخر إلى ما هنالك من تفصيلات لتكون رؤية شعرية فيها من التأثير الذي يستخلصه الشاعر من صعيد الو اقع ما لا يمكن أن يظنه احد أخر غيره.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

هوامش البحث

١.الأغاني: ١١/ ٣، ظ: طبقات فحول الشعراء: المقدمـــــة.

٢. ديوان النابغة الذبياني: ٧٢، وأشير إلـى تحقيق الطاهر بن عاشور.

٣.الديوان: ١٤٩، ١٦٧، ٣٠، ١٤.

٤. الرمزية في مقدمة القصيدة: ١١ وما بعدها، ظ الرمزية في الأدب العربي: ١٧٩، الرمز والرمزية: ١٢٣.

٥. أن مثل هذه النصوص التي تستغني عن التقديم تخرج عن التصنيف التقليدي لنماذج البناء وتخطيط لنفسها منهجا خاصا ويمكن عدها . عدا قصائد الصعاليك التي لانبثق من متلق جمعي قبيلي . خطا بنائيا أخرفهي من حيث المضمون قصائد ذاتية غالبا وهي قصائد الموقف وهو (إسراع الشاعر إلى التعبير عن الحوادث النازلة) ظ: مجلة فصول مج ١ ع٤، ١٩٨١، بحث بعنوان، حول قضيتي الطلل والتشبيب د. عبده بدوي، ومن حيث الهيكل لا تنتمي إلى النمط المتعدد الوحدات الذي تنتمي أليه أكثر أشكال القصيدة العربية القديمة وقد أسميت هذا النمط نمط الوحدة الكبيرة (في بناء الشعرية عند المتنبي، رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة ١٩٩٣) واهم صفاته وحدة الهيكل الترابطية، ظ: أيضا منهاج البلغاء: ١٧٧.

٦. وبالاعتذار يرضي غرور النعمان وربما دفع النعمان الشاعر أليه مفتعلا ذنبا، لان من يستطلع مصادر النابغة لايوجد مسوغا ثابتا أو معقولا لهذا الاعتذار وخير دافع له السياسة ومقتضياتها.

٧. وهذا ما يؤدينا إليه دلاليا استعمال القران الكريم لمادة (اتى) فـي قوله

تعالى: (أتى أمر الله فلا تستعجلوه)، (هل أتاك حديث موسى)، (هل أتاك حديث ضيف إبراهيم المكرمين)، (هل أتاك حديث الغاشية)، (هل

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

أتاك حديث الجنود)، الآيات وهي كما ترى تستقطب المواقف المهمة والخطيرة أو في الأقل غير الاعتيادية. ط: أساس البلاغة: أتى، الجملة العربية: ١٣٣، لمسات فنية في القران: ٤٢، دراسات لأسلوب القران الكريم: ٦٩/٨.

٨. ديوان المتنبي٤١٣.

٩. لمبلغك الواشي أغش واكذب: أي ليس بكاذب ومبلغك اكذب ولست بغاش ومبلغك أغش، فالصيغة هنا ليست بمعنى (الفاضل والأفضل) والأنسب إلى نفسه الكذب والغش ولوكان في أدنى مستوياتهما بل المعنى أن الكاذب نقل غير الواقع فهوكاذب ثم ارتقى في وصفه إلى الاكذب بأنه وشى بي إليك فهواكذب من مستوى الكاذب وأغش لأنه نقل غير الواقع قاصدا الأذى فليس أنا كاذب وهواكذب مني بل هوكاذب واكذب بان وشى قصدا للأذى فغش، قال تعالى: (الأعراب اشد كفرا ونفاقا) فهوأسلوب لا يستدعي طرفين احدهما فاضل وأخر أفضل فهو ليس بصدد مفاضلة طرفين بل بصدد وصف الموصوف فقط بأشد حالات الصفة: ظ: المثل السائر: ٧٧/٢، دلائل الإعجاز: ٦٧.

١٠. أن هذه الأدوات لاعتمد على النحاة في تحديد مفهوماتها بل من خلال

التحليل ورصد الوظائف، فالزيادة هنا على التركيب لا على الدلالة لان النحاة أطلقوا مصطلح (الزيادة) وغيره كالمبالغة حتى على الاستعمال ألقراني فاحترموا مصطلحاتهم ولم يحترموا الدلالة أو حتى الاستعمال وظروف الاستعمال وضاربين بـ (زيادة المباني زيادة في المعاني). ظ: معاني النحو: ٦٦/٣.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

١١. من يراجع الديوان الصفحة ٧٣ لا يوجد ألا معنى القلب الصياغي (ضرورة) في شرح هذا التركيب (مطلي به القار) أي مطلي بالقار فقلب ولا أظن الصياغة تحوج النابغة إلى هذا.

مصادر البحث

١. القران الكريم.
٢. أساس البلاغة للزمخشري، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط٣، ١٩٨٥.
٣. الأغاني للأصفهاني، طبعة دار الكتب المصرية.
٤. البناء الشعرية عند المتنبي، علي كاظم أسد، رسالة دكتوراه على الآلة الكاتبة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٢.
٥. البيان والتبيين للجاحظ، تح: عبد السلام هارون، مطبعة المدني، القاهرة، ط٥ ١٩٨٥.
٦. الجملة العربية، تأليفها و أقسامها، د. فاضل السامرائي، المجمع العلمي العراقي، ١٩٩٩.
٧. دراسات لأسلوب القران الكريم، محمد عبد الخالق عظيمة، مطبعة السعادة، القاهرة،١٩٧٣.
٨. دلائل الإعجاز، للشيخ عبد القاهر الجرجاني، تح محمود محمد شاكر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٨٤.
٩. ديوان النابغة الذبياني، تح: الشيخ الطاهر بن عاشور، الشركة التونسية للتوزيع، ١٩٧٦.
١٠. ديوان النابغة الذبياني، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف بمصر ١٩٧٧.
١١. ديوان المتنبي تقديم: د. عبد الوهاب عزام، دار الزهراء. بيروت ١٩٧٨.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509
Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

١٢. الرمز والرمزية في الشعر المعاصر، د. محمد فتوح احمد دار المعارف بمصر، ط٢، ١٩٧٨.

١٣. الرمزية في الأدب العربي، د. درويش الجندي، مكتبة نهضة مصر،١٩٥٨.

١٤. الرمزية في مقدمة القصيدة العربية، د. احمد الربيعي.

١٥. الشعر والشعراء لابن قتيبة، تح: احمد محمد شاكر، دار التراث العربي، ط٣ ١٩٧٣.

١٦. طبقات فحول الشعراء، محمد بن سلام الجمحي، تح محمود شاكر مطبعة المدني، القاهرة.

١٧. العصر الجاهلي، د. شوقي ضيف، دار المعارف، ط١٠، ١٩٨٨.

١٨. الكشاف عن حقائق التنزيل للزمخشري، دار المعرفة، بيروت.

١٩. لسان العرب لابن منظور، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨.

٢٠. لمسات بيانية في نصوص من التنزيل، د. فاضل صالح السامرائي، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد ١٩٩٩.

٢١. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، لابن الأثير تح: د. احمد الحوفي وصاحبه دار الرفاعي، الرياض، ط٢، ١٩٨٣.

٢٢. معاني النحو، د. فاضل صالح السامرائي، دار الحكمة بغداد ١٩٨٦.

٢٣. منهاج البلغاء وسراج الأدباء، حازم القرطاجني، تح: محمد الحبيب بن الخواجة، دار الكتب الشرقية، تونس، ١٩٦٩.

٢٤. الموشح مأخذ العلماء على الشعراء للمرزباني، تح: علي محمد البجاوي، دار نهضة مصر، ١٩٦٥.

٢٥. مجلة فصول (مجلة النقد الأدبي)، تصدرها الهيأة العامة المصرية للكتاب، مج١، ع٤، ١٩٨١: حول قضيتي الطلل والتشبيب، د. عبده بدوي.

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠

Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Kufa
Journal of Jurisprudence Faculty / An'najaf
(Editorial boards)
مجلة كلية الفقه
مجلة علمية فصلية محكمة
تصدر عن كلية الفقه / جامعة الكوفة - العراق
ISSN (Print): 1995-7971
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الكوفة
مجلة كلية الفقه /النجف الأشرف
(هيأة التحرير)

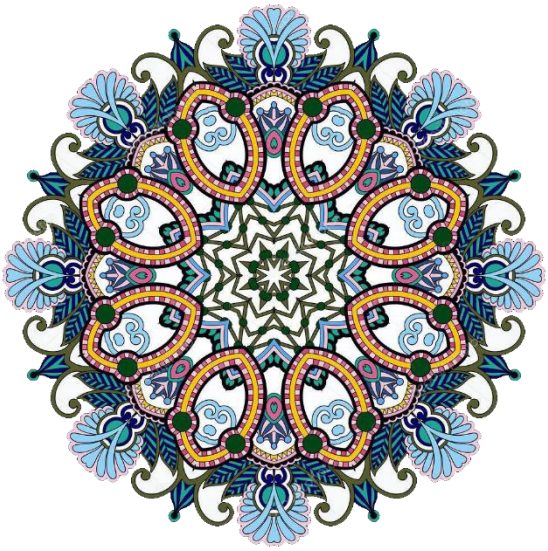

DOI: https://doi.org/10.36324/fqhj.v1i1.8509

Journal of Jurisprudence Faculty by University of Kufa is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License.
مجلة كلية الفقه – جامعة الكوفة مرخصة بموجب ترخيص المشاع الإبداعي ٤,٠